

نزار قباني - كتاب الحب قطع

1

ما دمت يا عصفورتي الخضراء

حبيبتني

إذن .. فإن الله في السماء

2

تسألني حبيبتني:

ما الفرق ما بيني وما بين السماء؟

الفرق ما بينكما

أنتك إن ضحكت يا حبيبتني

أنسى السماء

3

الحب يا حبيبتني

قصيدة جميلة مكتوبة على القمر

الحب مرسوم على جميع أوراق الشجر

.. الحب منقوش على

ريش العصافير ، وحببات المطر

لكن أي امرأة في بلدي

إذا أحببت رجلا

ترمى بخمسين حجر

4

حين أنا سقطت في الحب

.. تغيرت

تغيرت مملكة الرب

صار الدجى ينام في معطفي

وتشرق الشمس من الغرب

5

يا رب قلبي لم يعد كافيا

لأن من أحبها .. تعادل الدنيا

فضع بصدري واحدا غيره

يكون في مساحة الدنيا

6

ما زلت تسألني عن عيد ميلادي

سجل لديك إذن .. ما أنت تجهله

تاريخ حبك لي .. تاريخ ميلادي

7

لو خرج المارد من قممه

وقال لي : لبيك

دقيقة واحدة لديك

تختار فيها كل ما تريده

من قطع الياقوت والزمرد

لاخترت عينيك .. بلا تردد

8

ذات العينين السوداوين

ذات العينين صاحيتين الممطرتين

لا أطلب أبدا من ربي

إلا شيئين

أن يحفظ هاتين العينين

ويزيد بأيامي يومين

كي أكتب شعرا

في هاتين اللؤلؤتين

9

لو كنت يا صديقتي

بمستوى جنوني

رميت ما عليك من جواهر

وبعت ما لديك من أساور

و نمت في عيوني

10

أشكوك للسماء

أشكوك للسماء

كيف استطعت ، كيف ، أن تختصري

جميع ما في الكون من نساء

11

لأن كلام القواميس مات

لأن كلام المكاتيب مات

لأن كلام الروايات مات

أريد اكتشاف طريقة عشق

أحبك فيها .. بلا كلمات

12

أنا عنك ما أخبرتهم .. لكنهم

لمحوك تغتسلين في أحداقي

أنا عنك ما كلمتهم .. لكنهم

قرأوك في حبري وفي أوراق

للحب رائحة .. وليس بوسعها

أن لا تفوح .. مزارع الدراق

13

أكره أن أحب مثل الناس

أكره أن أكتب مثل الناس

أود لو كان فمي كنيسة

.. وأحرفي أجراس

14

ذوبت في غرامك الأقلام

.. من أزرق .. وأحمر .. وأخضر

حتى انتهى الكلام

علقت حبي لك في أساور الحمام

ولم أكن أعرف يا حبيبي

أن الهوى يطير كالحمام

15

عدي على أصابع اليمين ، ما يأتي

فأولا : حبيبي أنت

وثانيا : حبيبي أنت

وثالثا : حبيبي أنت

ورابعا وخامسا

وسادسا وسبعا

وثامنا وتاسعا

وعاشرا . . حبيبي أنت

16

حبك يا عميقة العينين

تطرف

تصوف

عبادة

حبك مثل الموت والولادة

صعب بأن يعاد مرتين

17

عشرين ألف امرأة أحببت

عشرين ألف امرأة جربت

وعندما التقيت فيك يا حبيبي

شعرت أني الآن قد بدأت

18

لقد حجزت غرفة لاثنتين في بيت القمر

نقضي بها نهاية الأسبوع يا حبيبتني

فنادق العالم لا تعجبني

الفندق الذي أحب أن أسكنه هو القمر

لكنهم هنالك يا حبيبتني

لا يقبلون زائرا يأتي بغير امرأة

فهل تجيئين معي

يا قمري . . إلى القمر

19

لن تهربي مني فإنني رجل مقدر عليك

لن تخلصي مني . . فإن الله قد أرسلني إليك

فمرة .. أطلع من أرنبتني أذنيك

ومرة أطلع من أساور الفيروز في يديك

وحين يأتي الصيف يا حبيبتني

أسبح كالأسماك في بحرتي عينيك

20

لو كنت تذكرين كل كلمة

لفظتها في فترة العامين

لو أفتح الرسائل الألف .. التي

كتبت في عامين كاملين

كنا بأفاق الهوى

طرنا حمامتين

وأصبح الخاتم في

إصبعك الأيسر .. خاتمين

21

لمذا .. لماذا .. منذ صرت حبيبيتي

يضيء مدادي .. والدفاتر تعشب

تغيرت الأشياء منذ عشقتني

وأصبحت كالأطفال .. بالشمس ألعب

ولست نبياً مرسلأ غير أنني

أصير نبياً .. عندما عنك أكتب ..

22

23

محفورة أنت على وجه يدي

كأسطر كوفية

على جدار مسجد

محفورة في خشب الكرسي .. يا حبيبيتي

وفي ذراع المقعد

وكلما حاولت أن تبتعدي

دقيقة واحدة

أراك في جوف يدي

24

لا تحزني

إن هبط الرواد في أرض القمر

فسوف تبقيين بعيني دائماً

أحلى قمر

25

حين أكون عاشقاً

أشعر أنني ملك الزمان

أمتلك الأرض وما عليها

وأدخل الشمس على حصاني

26

حين أكون عاشقاً

أجعل شاه الفرس من رعيتي

وأخضع الصين لصولجاني

وأنقل البحار من مكانها

ولو أردت أوقف الثواني

27

حين أكون عاشقاً

أصبح ضوءاً سائلاً

لاستطيع العين أن تراني

وتصبح الأشعار في دفاتري

حقول ميموزا وأقحوان

28

حين أكون عاشقا

تنفجر المياه من أصابعي

وينبت العشب على لساني

حين أكون عاشقا

أغدو زماننا خارج الزمان

29

إني أحبك عندما تبكينا

وأحب وجهك غائما وحزينا

الحزن يصهرنا معا ويذينا

من حيث لا أدري ولا تدرينا

تلك الدموع الهاميات أحبها

وأحب خلف سقوطها تشرينا

بعض النساء وجوههن جميلة

وتصير أجمل .. عندما يبكيها

30

31

أخطأت يا صديقتي بفهمي

فما أعاني عقدة

ولا أنا أوديب في غرائزي وحلمي

لكن كل امرأة أحببتها

أردت أن تكون لي

حبيبي وأمي

من كل قلبي أشتهي

لو تصبحين أُمي

32

جميع ما قالوه عني صحيح

جميع ما قالوه عن سمعتي

في العشق والنساء قول صحيح

لكنهم لم يعرفوا أنني

أنزف في حبك مثل المسيح

33

يحدث أحيانا أن أبكي

مثل الأطفال بلا سبب

يحدث أن أسأم من عينيك الطيبتين

.. بلا سبب

يحدث أن أتعب من كلماتي

من أوراق من كتبني

يحدث أن أتعب من تعبي

34

عيناك مثل الليلة الماطرة

مراكبي غارقة فيها

كتابتي منسية فيها

إن المرايا ما لها ذاكره

35

كتبت فوق الريح

إسم التي أحبها

كتبت فوق الماء

لم أدر أن الريح

لا تحسن الإصغاء

لم أدر أن الماء

لا يحفظ الأسماء

36

ما زلت يا مسافره

مازلت بعد السنة العاشره

مزروعه

كالرمح في الخاصره

37

كرمال هذا الوجه والعينين

قد زارنا الربيع هذا العام مرتين

وزارنا النبي مرتين

38

أهطل في عينيك كالسحابه

أحمل في حقائبي إليهما

كنزا من الأحزان والكآبه

أحمل ألف جدول

وألف ألف غابه

وأحمل التاريخ تحت معطفي

وأحرف الكتابه

39

أروع ما في حبنا أنه

ليس له عقل ولا منطق

أجمل ما في حبنا أنه

يمشي على الماء ولا يغرق

40

لا تقلقي . يا حلوة الحلوات

ما دمت في شعري وفي كلماتي

قد تكبرين مع السنين .. وإنما

لن تكبرين أبدا .. على صفحاتي

41

ليس يكفيك أن تكوني جميله

كان لابد من مرورك يوما

بذراعي

كي تصيري جميله

42

وكلما سافرت في عينيك يا حبيبي

أحس أني راكب سجادة سحرية

فغيمة وردية ترفعي

وبعدها .. تأتي البنفسجية

أدور في عينيك يا حبيبي

أدور مثل الكرة الأرضية

43

كم تشبهين السمكة

سريعة في الحب .. مثل السمكة

قتلت ألف امرأة .. في داخلي

وصرت أنت الملكة

44

.. إني رسول الحب

أحمل للنساء مفاجأتي

لو انني بالخمير .. لم أغسلهما

نهداك .. ماكانا على قيد الحياة

فإذا استدارت حلمتاك

فتلك أصغر معجزاتي

45

أجمل ما فيك هو الجنون

أجمل ما فيك ، إذا سمحت

خروج نهديك على القانون

46

تعري فمئذ زمان طويل
على الأرض لم تسقط المعجزات
تعري .. تعري
أنا أخرس

وجسمك يعرف كل اللغات

47

كان نهذاك .. في العصور الخوالي
ينشدان السلام مثل الحمامه
كيف ما بين ليلة وضحاها
صار نهذاك .. مثل يوم القيامة ؟

48

ضعي أظفرك الحمراء .. في عنقي
ولا تكوني معي شاة .. ولا حملا
وقاوميني بما أوتيت من حيل
إذا أتيتك كالبركان مشتعلا
أحلى الشفاه التي تعصي .. وأسوأها
تلك الشفاه التي دوما تقول : بلى

49

كم تغيرت بين عام وعام
كان همي أن تخلعي كل شيء

وتظلي كغابة من رخام
وأنا اليوم لا أريدك إلا
أن تكوني .. إشارة استفهام

50

وكلما انفصلت عن واحدة
أقول في سذاجة
سوف تكون المرأة الأخيره
والمره الأخيره
وبعدها سقطت في الغرام ألف مره
ومت ألف مره
ولم أزل أقول
" تلك المره الأخيره "

51

عبثا ما أكتب سيدتي
إحساسي أكبر من لغتي
وشعوري نحوك يتخطى
صوتي .. يتخطى حنجرتي
عبثا ما أكتب .. ما دامت
كلماتي .. أوسع من شفتي
أكرهها كل كتاباتي
مشكلتي أنك مشكلتي

52

لأن حبي لك فوق مستوى الكلام

قررت أن أسكت . . . والسلام